احتفالات مشيخة الطرق الصوفية

بالمولد النبوى الشريف

احتفل العالم الاسلامى بأقدس ذكرياته الدينية وأخلدها ، بذكرى مولد سيد الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ·

ولقد بذلت مشيخة الطرق الصوفية فى هذا العام جهودا ضخمة لابراز هذه الاحتفالات فى ثوب من الجلال والكمال ، يليق بعظمة صاحب الذكرى صلوات الله وسلامه عليه ·

فأصدرت تعليماتها الى رجال الطرق الصوفية فى المحافظات والمديريات لاقامة الاحتفالات ، فى كل محافظة ومديرية ، على أن يراعى فى هذه الاحتفالات المظهر الدينى الكامل ، وأن تخلو من كل ماكان يشوبها من عادات وطقوس ، دست على التصوف ، وأدخلت عليه ·

ولهذا جاءت احتفالات هذا العام ، مظهرا كاملا للاحتفالات الدينية التى تعبر عن عواطف الحب والجلال لصاحب الذكرى ، مع توجيه الناس وتبصيرهم بمآثر نبيهم ، وكمالات أخلاقه ، ورسالته ودعوته الخالدة ، بالكلمة الطيبة ، والموعظة الحسنة ·

كما احتفلت مشيخة الطرق الصوفية بدارها بالقاهرة بالذكرى الشريفة ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٥ من صفر الى يوم السبت ٦ من ربيع الأول عام ١٣٧٨ هـ ·

وابتدأت هذه الاحتفالات بكلمة طيبة قيمة من الأستاذ السيد محمود كامل يس شيخ السادة الرفاعية ، ثم تعاقب الخطباء ، ومشاهير القراء ، طوال هذه الليالى الكريمة ·

وفى كل ليلة من هذه الليالى المباركة المشرقة ، كانت تحضر طريقة من الطرق الصوفية فى موكب رائع ونظام بديع ، الى دار المشيخة العامة لتقيم حلقات الذكر الشرعى ، مع الانشاد الصوفى ، ثم الدعوات والصلوات ·

وابتداء من يوم الأحد الموافق ٧ من ربيع الأول انتقلت احتفالات مشيخة الطرق الصوفية الى حديقة الحرية حيث أقيمت السرادقات الخاصة بمشايخ الطرق بين الأشجار والزهور ·

ولأول مرة فى التاريخ يحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الرسول الأعظم ، فى مثل هذا المكان الجميل النظيف ، الذى يحتل أجمل بقعة فى قلب العاصمة ، وأروع منظر على ضفاف النيل ·

ولأول مرة فى التاريخ أيضا ، تطهرت الاحتفالات مما كان يشوبها فى الماضى وينال من جلالها ونورها ، خلت من المراقص ، وأماكن اللهو والقمار ، وخلت من الطبول والمزامير والصاجات ، وخلت من بدع التقاليد ،

ولهو الحديث ، وجاءت كما يحب الله ويرضى ، وكمـــا يحب المسلمون ، ويرضى المؤمنون .

فما كنت ترى الا ندوة علمية ، أو ترتيلا قرآنيا ، أو ذكرا شرعيا ، أو صلوات مباركات ، على امام المرسلين ، وصفوة المخلوقات .

وفى الليلة الختامية ، ازدحم سرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية على سعته بكبار رجال الجمهورية ، وصفوة أهل العلم والدين والفكر ، ونخبة من سفراء الدول العربية والاسلامية ، رأينا بينهم : السيد مرعى وزير الزراعة والاصلاح الزراعى ، والسيد محافظ العاصمة ، وســـفير الافغانستان ، واللواء صالح حرب .

وعزفت موسيقى البوليس والجيش، وفى تمام الساعة السادسة شرف السرادق السيد حسين الشافعى وزير الشئون الاجتماعية نائبا عن السيد رئيس الجمهورية .

وفى هذا الجو الكريم الجليل ، رتل المقرىء الشهير الشيخ مصطفى اسماعيل ، آيات الذكر الحكيم ، مفتتحا الحفل العظيم .

ثم وقف سماحة السيد محمد محمود علوان شيخ مشـــايخ الطرق الصوفية يلقى القصة النبوية على نسق جديد مبتكر ، جمع بين روعـــة الأسلوب ، والتوجيه الحكيم ، والعرض السامى بمآثر الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وأخلاقه وجهاده ورسالته الانسانية العالمية التى جاءت رحمة للناس كافة .

ثم أعلن سماحته فى حماسة ثائرة مبايعة رجال الطرق الصوفية فى كل بقعة من بقاع الكوكب الارضى ، للرئيس جمال عبد الناصر ، مبايعته على الولاء والفداء والجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الاسلام ومجـــد العروبة ووحدتها .

ثم ختم الحفل كما ابتدأ بالقرآن الكريم ، ووزعت الحلوى ، وتقبل سماحته ومشايخ الطرق التهانى والدعوات أن يعيد الله هذه الذكرى الجليلة على المسلمين والعرب ، بالخير واليمن والبركات .